جامعة القاهرة
كلية الآثار
قسم الآثار الإسلامية

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير فى الآثار الإسلامية

فى موضوع

تصاوير المعارك الحربية فى المخطوطات الإيرانية من العصر المغولى حتى نهاية العصر الصفوى

(دراسة أثرية فنية)

إعداد
الطالب/ السيد محمود محمد يونس

تحت إشراف

أ.د/ محمود إبراهيم حسين
أستاذ الآثار والفنون الإسلامية
ورئيس قسم الآثار الإسلامية بكلية الآثار
جامعة القاهرة سابقاً

١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م

ملخص الرسالة:

تتناول الرسالة موضوع: تصاوير المعارك الحربية فى المخطوطات الإيرانية فى العصور المغولى والتيمورى والصفوى، وتنقسم الدراسة إلى قسمين، بالإضافة إلى التمهيد والمقدمة والخاتمة.

أما القسم الأول فيتمثل فى الدراسة الوصفية لتصاوير المعارك الحربية، وتم فيه التوصيف الفنى لعدد ٢٢٨ لوحة تمثل معارك حربية واحداث مصاحبة لها، وتنتمى هذه اللوحات إلى المدارس الفنية المختلفة التى نشأت فى العصور المغولى والتيمورى والصفوى، وقد قسم هذا الباب إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول بعنوان تصاوير المعارك الحربية في مخطوطات العصر المغولي، والفصل الثاني: تصاوير المعارك الحربية في مخطوطات العصر التيموري، والفصل الثالث: تصاوير المعارك الحربية في مخطوطات العصر الصفوى.

أما القسم الثانى فيتمثل فى الدراسة التحليلية لتصاوير المعارك الحربية فى العصور المغولى والتيمورى والصفوى، وتنقسم الدراسة التحليلية إلى خمسة فصول كالتالى: الفصل الأول: أشكال المعارك الحربية وأسلوبها التصويري والتأثيرات المختلفة عليها خلال العصور المغولي والتيموري والصفوي، والفصل الثاني: الأسلحة الحربية وآلات الموسيقى العسكرية في تصاوير المعارك، والفصل الثالث: الأزياء الحربية والأعلام في تصاوير المعارك، والفصل الرابع: الاستحكامات الحربية ورسوم السفن والمراكب المقاتلة في تصاوير المعارك، والفصل الخامس: المظلات والخيام ورسوم الأثاث الأخرى في تصاوير المعارك.

واختُتمت الدراسة بخاتمة شملت أهم نتائج البحث، ثم قائمة المصادر والمراجع، فكتالوج الأشكال التوضيحية والصور الفوتوغرافية.

الفهـــــرس

المحتـــــوى	رقم الصفحة
- **تمهيد**	٧-٥
- **مقدمة عن الحروب والمعارك في الموروث الفكري الإيراني**	١٥-٨
- **البـاب الأول: الـدراسـة الوصفـيـة**	٣١٨-١٦
الفصل الأول: تصاوير المعارك الحربية في مخطوطات العصر المغولي	٨٣-١٨
- الفصل الثاني: تصاوير المعارك الحربية في مخطوطات العصر التيموري	٢٠٥-٨٤
- الفصل الثالث: تصاوير المعارك الحربية في مخطوطات العصر الصفوي	٣١٨-٢٠٦
- **البـاب الثـاني: الـدراسـة التـحليـلـيـة**	٥١٣-٣١٩
- الفصل الأول: أشكال المعارك الحربية وأسلوبها التصويري والتأثيرات المختلفة عليها خلال العصور المغولي والتيموري والصفوي	٣٥٧-٣٢٠
- الفصل الثاني: الأسلحة الحربية وآلات الموسيقى العسكرية في تصاوير المعارك	٤٢٣-٣٥٨
- الفصل الثالث: الأزياء الحربية والأعلام في تصاوير المعارك	٤٦٩-٤٢٤
- الفصل الرابع: الاستحكامات الحربية ورسوم السفن والمراكب المقاتلة في تصاوير المعارك	٤٩٩-٤٧٠
- الفصل الخامس: المظلات والخيام ورسوم الأثاث الأخرى في تصاوير المعارك	٥١٣-٥٠٠
- **الخـــاتمة**	٥٢٦-٥١٤

مقدمة: الحروب والمعارك في الموروث الفكري الإيراني(*)

يروق لكل أمة أن تتفاخر ببطولاتها وانتصاراتها الحربية وتقوم بتسجيل ذلك ليكون محط افتخار للأجيال القادمة، وكان الشعب الإيراني من أكثر الشعوب تمجيداً لبطولاته وحروبه وأشدهم تفاخرا بها، ويدلنا على ذلك ما وصلنا من مخطوطات أثرية قديمة تقص وتمدح البطولات والحروب التي قام بها الإيرانيون منذ عصور بعيدة حتى أن كثيراً من هذه القصص كانت أسطورية وخرافية(١).

ولقد كان للإيرانيين حضارة عريقة قبل الإسلام سجلوا طرفاً منها داخل العديد من الكتب، ومن خلال هذه الكتب استطعنا التعرف على بعض الموروثات الفكرية التي توارثها الإيرانيون عن أسلافهم من تمجيد بطولاتهم وحروبهم وأبطالهم حتى ومع أن كثيراً من هذه البطولات والانتصارات كان أسطوري وخرافي نسجت حوله العديد من القصص والحكايات، وعلى الرغم من أن الفتح الإسلامي امتد إلى بلاد إيران وصبغها بالصبغة الإسلامية إلا أن شعب إيران لم يتخل عن الروح الفارسية والخيال الفارسي في آدابه ومنتجاته الفنية(٢).

ومن الكتب الإيرانية القديمة التي تناولت مآثر حروب وبطولات وشجاعة الحكام والأبطال الإيرانيين سواء كانت حقيقية أم أسطورية نسجت من وحى الخيال ما يلي:-

١. الأوستا (الإبتساق)(**):-

هو كتاب ديني في شكل عظات منظومة، يضم أطرافا من أساطير الفرس وتاريخهم القديم ويذكر ملوك الفرس محاطين بأساطير دينية يمثلون قوى الخير تحارب قوى الشر وقد ورد فيه ذكر لعدد كبير من الشخصيات الإيرانية منذ كيومرث وحتى گشتاسب(٣).

---

* تمتد هضبة إيران من وادي دجلة والفرات غربا إلى وادي نهر السند شرقا، ومن خليج فارس وبحر العرب جنوباً إلى بحر قزوين ونهر جيحون شمالاً، وهي بذلك تشمل بلاد إيران حالياً وأفغانستان وبلوخستان وجنوب التركستان الروسية، وتعرف هذه البلاد باسم بلاد فارس لأن الأسرتين الأخمينية (٥٥٩-٣٣١ق.م) والساسانية (٢٢٦-٦٤١م) وهما أعظم الأسرات التي حكمت تلك البلاد قد نشأتا في بلاد فارس بالجنوب الغربى من إيران، فساد اسم هذا الإقليم على بلاد إيران كلها وأصبحت تعرف بها. للمزيد انظر: ياقوت الحموى (شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي- ت ٦٢٦هـ): معجم البلدان- صححه: محمد أمين الخانجي- دار صادر بيروت- بدون تاريخ- ج٤- ص٢٢٦، زكي محمد حسن: التصوير في الإسلام عند الفرس- لجنة التأليف والترجمة والنشر- القاهرة- ١٩٣٦م- ص١، أحمد محمود الساداتي: تاريخ الدولة الإسلامية بآسيا وحضارتها- القاهرة- ١٩٨٧م- ص١٢٧.

١- الفردوسى (أبو القاسم منصور بن الحسن الفردوسي توفي فيما بين عامي ٤١١-٤١٦هـ): الشاهنامة- ترجمة: الفتح بن علي البنداري، تحقيق: عبد الوهاب عزام - الجزء الأول- الطبعة الثانية- الهيئة المصرية العامة للكتاب- ١٩٩٣م- مقدمة عبد الوهاب عزام ص٢١.، أحمد كمال الدين حلمي: "شاهنامة الفردوسي ملحمة الفرس الخالدة"- بحث بمجلة عالم الفكر- المجلد السادس عشر- العدد الأول- أبريل/مايو/يونيو- ١٩٨٥م- ص٦٩.

٢- ثروت عكاشة: "التصوير الإسلامى بين الحظر والإباحة"- مجلة عالم الفكر - وزارة الإعلام - الكويت ١٩٨٤م(عدد تذكارى بعنوان المختار من عالم الفكر) ص ٢٧٩ ، أحمد أمين: فجر الإسلام- الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٠م- ص ١٧٩-١٨٠، عبد الحفيظ يعقوب: من ملامح الحضارة الإيرانية القديمة- القاهرة- ٢٠٠٤م- ص٥

** الأوستا: هو الكتاب المقدس عند الزردشتيين ومعربه ابتساق ويضم خمسة أجزاء هي (يستا- ييرد- نديداد- يشتا- خرده أوستا). أحمد النجفي: القاموس الفريد- الجزء الأول- طهران (بدون تاريخ)- ص١٧١، أبو القاسم الفردوسي: المرجع السابق- ج١ - مقدمة عبد الوهاب عزام ص٢٧.

٣- أرثر كريستنسن: إيران في عهد الساسانين- مراجعة: عبد الوهاب عزام، ترجمة: يحيى الخشاب- الهيئة المصرية العمة للكتاب ٢٠٠٦م ص٢١ . عبد الحفيظ يعقوب: المرجع السابق- ص٥، ٦.

٢. يادگار زرير:-

يعد أول كتاب بعد الابتساق يضم جانباً من الروايات الإيرانية القديمة كما يعد أفضل الآثار الباقية عن البهلوية، وقد دون أواخر القرن الخامس أو أوائل القرن السادس الميلادي نقلا عن متن قديم وهو كتاب منظوم، وموضوعه مذهبي يدور حول الحروب التي دارت بين الإيرانيين والتورانين بسبب اعتناق الإيرانيين دين زردشت ومحاولة التورانين ثني الإيرانيين عن ذلك فقامت الحروب بين "أرچاسب" ملك توران و"گشتاسب" ملك إيران[١].

٣. گارنامة أردشير بابكان:-

ويتناول ذكر سيرة أردشير بن بابك مؤسس الدولة الساسانية وحروبه وأيضا ذكر ابنه شابور وكذلك هرمز بن شابور، وقد ألف هذا الكتاب في نهاية القرن السادس الميلادي[٢].

٤. خداي نامة:-

وهذا الكتاب من أهم المصادر التي تتحدث عن الإيرانيين قبل الإسلام ويعني اسم الكتاب بالعربية (سير الملوك) أو "سير ملوك الفرس"[٣]، وقد جمع هذا الكتاب في عهد الملك الساساني يزدجرد الثالث حيث أن مادته كانت معدة منذ عهد كسرى أنوشروان الذي أمر بجمع أخبار الملوك والأحداث المختلفة وتسجيلها في دفاتر، ويعرض هذا الكتاب لسير الملوك الإيرانيين منذ عهد كيومرث وحتى آخر الملوك الساسانيين يزدجرد الثالث[٤].

ومن خلال تلك الكتب السابقة وما تعرض له من سير الملوك وحروبهم والأحداث التي دارت في عهودهم، وما جاء في كتاب الابتساق ذو الصبغة الدينية من تقديس حروب الملوك الإيرانيين الذين يمثلون قوى الخير ضد قوى الشر من الملوك الآخرين، مما كان له الأثر الكبير على الفكر الإيراني واليقين بتمجيد الحروب المقدسة التي خاضها ملوكهم القدماء بالإضافة إلى انتصارات أبطالهم وما روي عن شجاعتهم ومظاهر بطولاتهم.

ونتيجة لذلك تغنى الشعب الإيراني بهذه البطولات ونظموا فيها أشعاراً وقصصاً ونثراً ظهرت في أشكال منظومات وملاحم كان من أشهرها ما تم نظمه في العصر الإسلامي وهي ملحمة "الشاهنامة" لأبي القاسم الفردوسي[٥].

١- عبد الحفيظ يعقوب: المرجع السابق- ص٧.

٢- عبد الحفيظ يعقوب: المرجع نفسه- ص٧.

٣- بعد مجيء الإسلام استخدم لفظ "شاهنامة" بدلاً من "خداى نامة" حيث أن لفظ "خداى" اختص بعد دخول الإسلام إيران باسم الله الخالق.

٤- عبد الحفيظ يعقوب: المرجع نفسه- ص٩، ١٠، ١١.

٥- سمية حسن محمد إبراهيم: "شاهنامة الفردوسي بمكتبة كلية الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن"- دورية دراسات أثرية إسلامية- المجلد الخامس- المجلس الأعلى للآثار- القاهرة- ١٩٩٥م- ص١٩١.